سماحة الشيخ سليمان المدني في حديث لتلفزيون مجمع التقريب بايران :

المؤتمرات الاسلامية تذيب الجليد المتراكم على النفوس وتمهد الى التقارب والتآلف وتزيل الحواجز

في العدد السابق نشرنا المقابلة التي اجرتها صحيفة (كيهان العربي) بالجمهورية الاسلامية الايرانية مع العلامة الشيخ سليمان المدني وكذلك التصريح الذي ادلى به سماحته لاذاعة طهران . . ونظراً للاستحسان الذي لقيه هذا الموضوع ورغبة الكثير من القراء في الاطلاع على ما تضمنه حديث سماحة الشيخ ننشر في هذا العدد مقتطفات من المقابلة التلفزيونية التي اجراها مع سماحته تلفزيون مجمع التقريب بطهران وكذلك التصريح الذي ادلى به لتلفزيون الجمهورية الاسلامية الايرانية .

■ تصريح سماحة الشيخ سليمان المدني لتلفزيون طهران حول رأيه في مؤتمر البوسنة والهرسك .

○ ان قضية البوسنة والهرسك تحتاج الى مثل هذه الندوات وهذه الاجتماعات لتبادل الافكار والمشورات لتحصيل الحلول الناجحة او على الاقل لتفهيم الشعوب الاسلامية مايدور حولها من مؤتمرات من الدول الكبرى وخاصة الدول الغربية التي لا تزال تعمل جاهدة على ان لا يبقى في اوروبا مسلم واحد فضلاً عن ان تبقى في اوروبا دولة اسلامية .

■ مقتطفات من المقابلة الموسعة التي اجراها تلفزيون مجمع التقريب بطهران مع الشيخ سليمان المدني .

ومن المقابلات والتصاريح التي سجلت على هامش انعقاد مؤتمر الوحدة الاسلامية ومؤتمر البوسنة والهرسك مجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية حديث تلفزيوني سجله تلفزيون مجمع التقريب مع سماحة الشيخ سليمان المدني حول الكثير من القضايا التي تهم المسلمين وقد اثنى مندوب المجمع على سماحته وعلى العمق الفكري والعلمي الذي يتمتع به الشيخ المدني فيما يلي بعض الاسئلة والنقاط التي دار الحديث حولها .

● سماحة الشيخ سليمان حدثنا عن موقف الشباب المسلم من الصحوة الاسلامية .

* الشباب الاسلامي في الوقت الحاضر وخاصة بعد الثورة الاسلامية المباركة في ايران قد ابدى تجاوباً كبيراً مع الاسلام والرجوع الى الدين ومعطياته والتلهف على معرفة احكام الدين وعقائده . وان الصحوة الاسلامية والحمد لله تنشر يوماً بعد يوم في جميع الاقطار الاسلامية ومستقبل الشباب الاسلامي من هذه الناحية يبشر بخير .

● ما هو رايكم حول مؤتمر التقريب بين المذاهب الاسلامية ؟

* الشيخ سليمان المدني :

جئت الى الجمهورية الاسلامية بدعوة لحضور مؤتمر (البوسنة والهرسك ، آفاق المستقبل) ولكن عندما وصلت كان مؤتمر الوحدة الاسلامية منعقداً فاحببت ان لايفوتني ، فحضرت بعض جلسات مؤتمر الوحدة الاسلامية واستمعت الى مادار في لجنة الكتاب والسنة من بحوث لها علاقة بالوحدة الاسلامية كما حضرت الجلسة الختامية العامة ولا اشكال ان عقد مثل هذه المؤتمرات شيء مفيد للامة الاسلامية فان حضور مجموعة كبيرة من اهل الفكر واهل العالم المختلفين في الاذواق وفي المذاهب والمشارب يمهد الى حدوث تلاقح فكري بينهم ويتعرف بعضهم على افكار البعض ولا اشكال ان هذا يذيب الجليد المتراكم على نفوسهم ويزيل الحواجز الموجودة بينهم مما يمهد الى التقارب والتفاهم والتآلف بينهم وهذه خدمة كبيرة للامة الاسلامية تقدمها لجنة التقريب بين المذاهب واننى من المؤيدين جداً لعقد مثل هذه المؤتمرات وحبذا لو انه في كل البلاد الاسلامية وجدت مثل هذه المؤتمرات كما تفعل الجمهورية الاسلامية في الوقت الحاضر .

● هل ترى ان هذه النشاطات التقريبية ناجحة ام لا تؤدي الغرض منها ؟

* الهدف هو جمع افراد مختلفين في المذاهب والآراء ومحاولة تعريف بعضهم ببعض وهي خطوة ناجحة ، اما من حيث التطبيق العملي فهذا يعود الى الذين حضروا المؤتمر هل هم مخلصون حقاً وهل اذا رجعوا الى بلدانهم يقومون بعملية التقريب ام لا؟! فلايمكن الحكم عليهم بالنجاح وعدمه واما من حيث المؤتمر فهو ناجح جداً ولكن تبقى النتائج عالقة بكاهل الحاضرين ، واقترح على لجنة التقريب في المؤتمرات القادمة ان تحدد الموضوعات التي ستبحث فيه حتى يكون المشاركون على علم بالموضوعات التي ستبحث بالتحديد بدلاً ان تبقى البحوث في الامور العمومية لأن العموميات لا توجد نتائج عميقة كالبحوث المتخصصة بمعنى انه لو بحثت اسباب الخلاف وعينت نقاط معينة فلا اشكال ان تأثيرها يكون اعظم من بحث الامور العامة وتكون معالجة المسائل ضبابية .

● كما تقدمت لجنة التقريب بسؤال لسماحته عن الطريق العملي للتقريب بين المذاهب الاسلامية وايجاد الوحدة بين المسلمين ؟

* فأجاب الشيخ سليمان المدني بقوله :

لا يوجد طريق عملي الا ان يعرف كل اهل مذهب ما عند المذهب الآخر من نقاط خلاف ونقاط وفاق حتى يمكنهم ان يتقاربوا والناحية الثانية ما لم يكن العالم يفترض نفسه انه قابل للخطأ والصواب

○ سماحة الشيخ سليمان المدني والزميل جاسم الوافي في مؤتمر البوسنة والهرسك ○

على العلماء من سائر المذاهب النظر الى المسائل نظرة علمية والبعد عن التعصب وتقبل التخطئة والتصويب

اسس الوحدة بين المسلمين التمسك بالثقلين ولا تناقض بين لفظي (عترتي) و (سنتّي)

وان ما عنده كما يعتقد انه الحق وان له عليه الدليل فعليه ان ينظر ايضاً ان ما عند غيره ربما يكون هو الحق وربما يكون هو نفسه قد اخطأ وبذلك يشعر ان الاختلاف العلمي لا ضير فيه ولا يثير فتنة وانشقاقاً او اختلافاً مثال ذلك فقهاء الامامية يختلفون مع بعضهم ولكن ليسوا متفرقين، ولايعادي بعضهم البعض ولا يكفر بعضهم البعض ولا يفسقون بعضهم وان مذهبهم قائم على التخطئة والتصويب فعندما اعتقد ان ما عندي هو الصحيح لا انفي احتمال الخطأ وكما اعتقد انني مخلص لله فيما وصلت اليه اعتقد ايضاً ان المقابل المخالف لي في المسألة ايضاً مخلص لله في بحثه وجهده الذي بذله وفي طريقه الذي سار فيه ولذلك انا ارحب بخلافه ولا افرق بيني وبينه فاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية كما يقول شوقي في قصيدته، فاذا نظر العلماء من سائر المذاهب الى المسائل العلمية بروح علمية فلن تسبب المذاهب فرقة، أما اذا رأى كل مذهب او كل عالم ان ما عنده هو دين الله وما عند غيره بدعة وضلال لايستطيع ان يلتقي مع غيره وان يتقارب مع غيره.

● ومن الاسئلة التي طرحها مندوب مجمع التقريب سؤال يقول فيه كيف ترى دور القرآن وحب اهل البيت عليهم السلام لجمع شمل المسلمين وايجاد الوحدة بينهم؟

* فاجاب سماحة الشيخ سليمان المدني:

الموضوع لا يحتاج الى رأي لأن هناك نصاً متفقاً عليه بين المسلمين فقد جعل النبي (ص) للمسلمين عروتان تمنعهم من التفرق والتشتت وهي قوله (ص) اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابداً كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فلا تتقدموهم فتمرقوا والا تتأخروا عنهم فتغرقوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

هذه الرواية حسب رواية الامام احمد بن حنبل في المسند فهذه العروة جعلها الله اذا تمسكت بها الامة تمنعها من الاختلاف والتشتت وكما تشير فاطمة (ع) في خطبتها (وجعل ولا يتنا اماناً من الفرقة وامامتنا عصمة من الاختلاف، فاذا لا اشكال ان اسس الوحدة بين المسلمين هي التمسك بالثقلين، نعم تبقى المصالح البشرية تدفع الاخ لأن يختلف مع اخيه لكن لا يخرج عن حد الاخوة، وايضاً ان ولاية اهل البيت وحبهم فرض واجب على كل مسلم لقوله تعالى (قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى).

● مندوب مجمع التقريب: ولكني سمعت من بعض الاخوة السنة بدل لفظة (عترتي) يقول كتاب الله وسنتي فما هو رأيك؟

* حسب تتبعي القاصر ان الصحاح السنة وغيرها من المسانيد، تروي كتاب الله وعترتي ماعدا موطىء الامام مالك وقد روى كتاب الله وسنتي وايضاً في تفسير الفخر الرازي روي الروايتين وفي وجهة نظري لايوجد تناقض ولا تضاد لان العدد لا مفهوم له فاذا قال النبي (ص) (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) لا يمنع ان يقول.. كتاب الله وسنتي) فبما ان العدد لا مفهوم له فيمكن ان نصحح الروايتين لو ثبتت طرقهما وسندها الى النبي (ص) وكذلك لاتناقض بين معنى الحديثين لأن السنة التي تركها النبي (ص) تحتاج الى طريق يوصلنا اليها ونحن نعلم ان النبي (ص) كذب عليه في حياته وكذب عليه بعد وفاته.. فيكون اخذ السنة عن طريق اهل البيت (ع) هو اوثق الطرق ولا مانع من الجمع بين الحديثين بهذه الطريقة.

● ما هو دور العلماء في مكافحة الجهل والتعصب والتفرقة وما هو الواقع؟

* ينبغي عليهم ان يكونوا جنوداً لله سبحانه وتعالى مخلصين له في دعوة الناس الى التمسك بالدين وترك العصبية ونبذ الخلاف والاختلاف الذي ينتج عنه اضعاف الامة وتشتيت امرها والقاء ازمتها بايدي اعدائها، واما ما هو واقع فالمسلمون منهم الصالحون القائمون بوظائفهم التي اوجبها الله تعالى عليهم ومنهم الغافلون الذين لا يدركون ما يعيشون فيه ومنهم الذين ينساقون وراء مصالحهم ولا يبالون بوظائفهم الدينية وهم مختلفون في ذلك.

● كيف ترى تأثير مثل هذه المؤتمرات في الوحدة الاسلامية وفي سبيل التقريب بين المذاهب؟

* لا اشكال ان لقاء العلماء والمفكرين مع بعضهم البعض يوجد إلفة وتقارباً ويوجد تفاهماً ولا اقول ان كل من يحضر يخرج بنفس النتيجة فالحاضرون يحضرون بمستويات مختلفة ورواسب متباينة يحملونها وبعضهم تذوب هذه الرواسب في نفسه وتتضح له الرؤية الصحيحة وبعضهم يحصل له انكشاف ولكنه انكشاف غير تام وبعضهم يكون قلبه كالحجر لا يتأثر ويعود الى بلاده كما كان او اشد وهذا امر لا نستطيع تحديده ولكننا نستطيع القول ان دور هذه المؤتمرات عظيم في التقريب بين المذاهب.

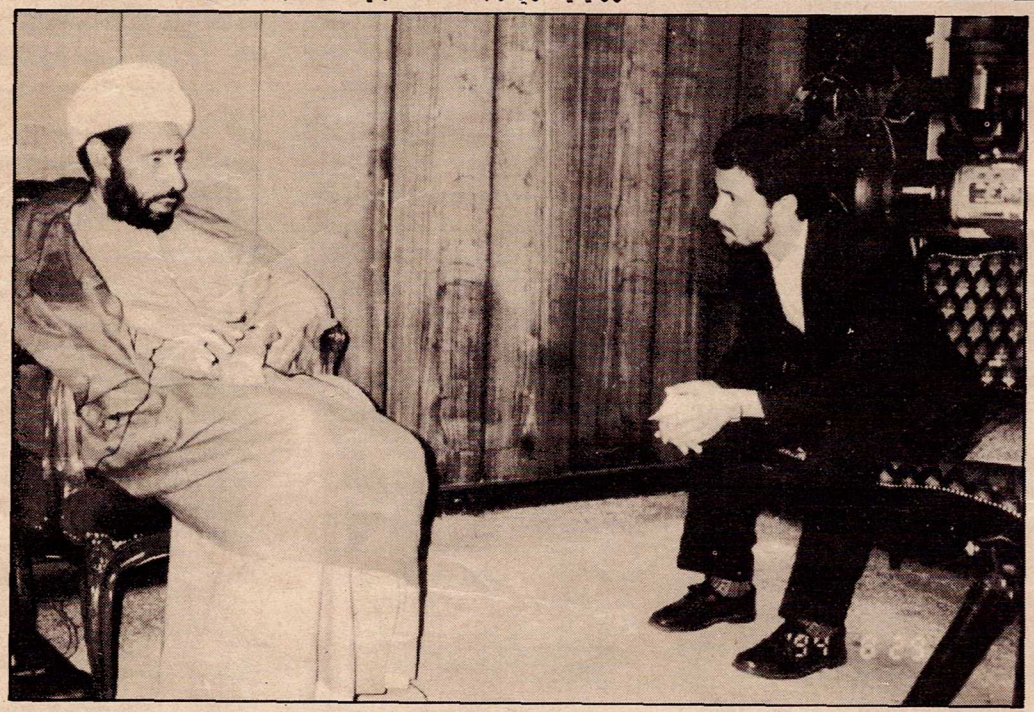

○ سماحة الشيخ سليمان المدني يدلي بحديث الى مندوب تلفزيون مجمع التقريب ○